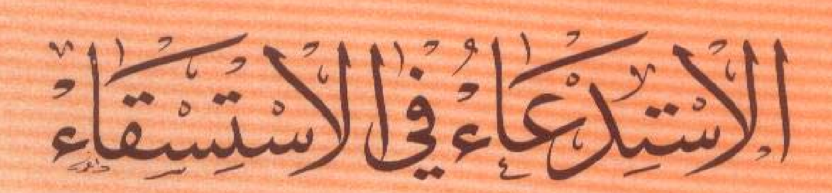
سلسلة رسائل علي القاري -٧-



الاستدعاء في الاستسقاء

تأليف

العلامة الشيخ علي بن سلطان محمد القاري

المتوفى سنة ١٠١٤هـ

قدم له وضبط نصه وخرج أحاديثه

مشهور حسن سلمان

المكتب الإسلامي

دار عمار

سلسلة رسائل علي القاري -٧-

الاستدعاء في الاستسقاء

تأليف
العلامة الشيخ علي بن سلطان محمد القاري
المتوفى سنة ١٠١٤هـ

قدّم له وضبط نصّه وخرّج أحاديثه
مشهور حسن سلمان

المكتب الإسلامي
دار عمار

الطبعة الأولى
١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

المكتب الإسلامي
بيروت: ص.ب ١١/٣٧٧١ - هاتف ٤٥٠٦٣٨ - برقياً: إسلاميا

دار عمار
الأردن - عمّان - سوق البتراء - قرب الجامع الحسيني
ص.ب ٩٢١٦٩١ - هاتف ٦٥٢٤٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيِّد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فهٰذه رسالة أخرى من رسائل الشيخ العلامة علي بن سلطان محمد القاري - رحمه الله تعالى - جمع فيها الأحاديث الشريفة، وأقوال فقهاء الحنفية، في صلاة الاستسقاء.

اعتمدتُ في تحقيقها على نسخة خطية ضمن مجموع للمصنِّف، فيه له ست وخمسون رسالة، ورسالتنا هٰذه الرسالة الخامسة والثلاثون من هٰذا المجموع الموجود في المكتبة الأحمدية بمدينة حلب، ويقع في خمس لوحات، في كل لوحة صفحتان، في كل لوحة (١٩) سطراً، وخطه واضح ومقروء.

أوَّله:

«بسم الله الرحمن الرحيم، رب زِدْني علماً يا كريم، الحمد لله الذي أخرجنا من ظلمة العدم إلى نور الوجود، وأخرجنا في كل لحظةٍ ولمحةٍ إلى آثار صفاته من اللُّطف والكرم والجود، وبلانا بأنواعِ البلاءِ في أحوال السَّرَّاءِ والضَّرَّاء...».

وآخره:

«... وارْحَمْنا معهم، وارزُقْنا شفاعَتَهُم، واحْشُرْنا معهُم برحمتِك يا أرحم الراحمين، سبحان ربِّك ربِّ العزَّةِ عما يصفون، وسلامٌ على المرسَلين، والحمد للهِ ربِّ العالمينَ».

ويتلخَّص عملي في التحقيق بما يلي:

قمت بنسخ المخطوط، وضبطتُ نصَّه، وقسمته إلى فقرات، توضح أفكار الرسالة ومضمونها، وما احتوت عليه.

وخرَّجت الأحاديث الواردة فيها من مصادرها الأصليَّة، ذاكراً أقوال أهل العلم في درجتها، أو معتمداً على قواعد علماء المصطلح في ذلك.

ورجعتُ إلى المصادر التي نقل منها المصنِّف، وما وقع في الأصل من نقص وضعتُهُ بين معقوفين، وهو قليل نادر.

وعلقتُ على ما رأيتُه ضرورياً، خصوصاً مستدركاً على المصنِّف بإيجاز في بعض الفروع الفقهيَّة التي اعتمد فيها مذهب الحنفية، وهي:

وضع المصلي يديه تحت السرَّة في الصلاة.

ترك رفع اليدين عند الركوع والرفع منه.

تكرير خطبة العيدين.

وأشـرت كذلـك إلى مسألـة جهر الإمام بالتسبيح عقب الصلوات المفـروضـات بإيجاز، وبيَّنتُ الغريب الواقع فيها، راجياً الأجر والثواب من الله سبحانه.

وأخيـراً، أدعـو الله ـ جلَّت قدرتـه ـ أن يوفِّقني لمـزيـد من خدمة دينه، وخدمة سنَّة نبيِّه ﷺ، وأن يتقبَّل منا أعمالنا، وأن يجعلها صالحة لوجهه خالصة، يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا مَن أتى الله بقلبٍ سليمٍ.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتب

مشهور حسن محمود سلمان

الأردن ـ عمان

□□□□□

الاستدعاء في الاستسقاء

بسم الله الرحمن الرحيم رب زدني علماً يا كريم

الحمد لله الذي اخرجنا من ظلمة العدم الى نور الوجود، واخرجنا في كل لحظة
ولمحة الى آثار صفاته من اللطف والكرم والجود، وبلانا بانواع البلاء في احوال
السراء والضراء، واصناف الرخاء والغلاء، لنشكو على النعماء ونصبر لحكمه في البأساء
ونرضى بما في القضاء، والصلوة والسلام على سيد الانبياء، وسند الاصفياء،
الذي جعله الله رحمة للعالمين، وبعثه الى كافة من اهل الارض والسماء، وعلى آله
واصحابه نجوم الاهتداء والاقتداء، اما بعد فيقول الملتجي الى حرم ربه البارئ علي بن

صورة عن اللوحة الأولى من رسالة «الاستدعاء في الاستسقاء»

بعد محمد القاري لما رايت كثيرا من الفقهاء اضطرب علمهم في صلوة الاستسقاء وما
يتعلق به من اداب الحضور والدعاء خطر ببالي تذكرة لنفسي وتبصرة لمثلي
ان اجمع ما يتذكر به الاخوان والخلص من الخلان مما يتعلق بهذا الباب من الادلة
التي هي في صوب الصواب فاقول اولا ان علماء الانام ونفعنا الله بعلومهم الى يوم
الانام اختلفوا في كيفية صلوة الاستسقاء مع الخطبة والثناء في الانشاء والاكتفاء
بالاستغفار والدعاء فذهب امامنا الاعظم ومقتدانا الاقدم ان الناس من
الخواص والعوام ما عدا اهل الذمة وفي معناهم اصحاب البدعة من الخوارج و
الرفضة يخرجون للاستسقاء ثلاثة من الايام وقيل ويقدمون الى ذلك الصيام في
ثياب الرثة والبذلة متواضعين متخاشعين مشاة غير راكبين مقدمين الصدقة
وقادمين على التوبة ونادمين من المعصية الى مصلى العيد والجبانة الا في مكة
والقدس فانهم يجتمعون في المسجد الحرام والمسجد الاقصى ويتضرعون الى الله
بالدعاء لرفع البلوى ففي الكافي الذي هو جمع كلام محمد قال لا صلوة في الاستسقاء
انما فيه الدعاء بلغنا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه خرج ودعا وبلغنا عن
عمر رضي الله عنه انه صعد المنبر ودعا واستسقى ولم يبلغنا عن النبي صلى الله
عليه وسلم في ذلك صلوة الا حديث واحد شاذ لا يؤخذ به انتهى قال المحقق الامام
ابن الهمام من ائمتنا الاعلام وجه الشذوذ ان فعله عليه الصلوة والسلام لو كان
ثابتا لاشتهر نقله اشتهارا واسعا بين الانام ولفعله عمر رضي الله تعالى عنه حين
استسقى ولانكروا عليه اذا لم يفعل لانها كانت بحضرة جميع الصحابة لتوافر الكل
في الخروج معه عليه الصلوة والسلام للاستسقاء فلما لم يفعل ولم ينكروا ولم يشتهر

صورة عن الوجه الأول من اللوحة قبل الأخيرة

تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد ه ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا
ولا تحمل علينا اصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف
عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ٭ اللهم صل على محمد و
على آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد
وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وصل على جميع الانبياء
والمرسلين ه وعلى ملائكتك المقربين ه وعلى عبادك الصالحين ه وعلى اهل طاعتك
اجمعين ه وارحمنا معهم وارزقنا شفاعتهم واحشرنا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين
سبحان ربك رب العزة عما يصفون ه وسلام على المرسلين ه والحمد لله رب العالمين ه

صورة عن آخر لوحة من الرسالة

الاستدعاء في الاستسقاء

الحمد لله الذي أخرجنا من ظلمة العدم إلى نور الوجود، وأخرجنا في كل لحظةٍ ولمحةٍ إلى آثار صفاته من اللُّطف والكرم والجود، وبلانا بأنواعِ البلاءِ في أحوال السَّرَّاءِ والضَّرَّاء، وأصناف الرَّخاء والغلاء؛ لنشكُرَهُ على النَّعماءِ، ونصبرَ لحكْمِهِ في البأساءِ، ونرضى بما في القضاءِ.

والصلاةُ والسلامُ على سيِّد الأنبياءِ، وسندِ الأصفياءِ، الذي جعلهُ الله رحمةً للعالَمينَ، وبعَثَهُ إلى الخلقِ كافة مِن أهلِ الأرضِ والسماءِ، وعلى آلهِ وأصحابهِ نجوم الاهتداءِ والاقتداءِ.

أما بعد:

فيقول الملتجىء إلى حرم ربِّه الباري، عليُّ بن سلطان محمد القاري:

لمـا رأيـتُ كثيـراً[1] من الفقهـاء اضطـربَ عملُهم في صلاةِ الاستسقـاءِ، ومـا يتعلَّقُ به من آدابِ الحضـورِ والـدُّعـاء؛ خطر ببالي؛ تذكـرةً لفعـالي، وتبصـرةً لحـالي، أنْ أجمـعَ ما يتـذكَّـرُ به الإخـوانُ، والخُلَّصُ مِن الخِلاَّنِ، مما يتعلَّق بهٰذا الباب من الآداب، التي هي في صوبِ الصواب، فأقول:

أولاً:

إنَّ علمـاءَ الأنـامِ ـ ينفعُنا الله بعلومِهم في جميع الأيَّام ـ اختلفوا في كيفيـة صلاة الاستسقـاء، مع الخطبـة والثَّنـاءِ في الأثناءِ، والاكتفاء بالاستغفارِ والدُّعاء.

فمذهبُ إمامِنا الأعظم، ومقتدانا الأقدم: أنَّ النَّاسَ مِن الخواص والعـوام، ما عدا أهـل الـذِّمَّـة[2] ـ وفي معنـاهم أصحـاب البـدعـة من الخـوارج والـرَّفَضـة ـ يخـرجـون للاستسقـاء ثلاثـةً من الأيـام ـ قيـل: ويضمُّـون إلى ذلـك الصِّيـامَ ـ في ثيـاب الـرَّثَّـةِ والبـذلـةِ؛ متـواضعينَ

(١) في الأصل: «كثير»!!

(٢) «ذهب المـالكيـة والحنـابلة إلى أنـه لا يستحب إخراج أهل الذِّمة، ولا يُمنعون من الخروج، ولكن لا يختلطون بالمسلمين، ولا يمكَّنون من الخروج في يوم واحد.

انظر: «كشاف القناع» (١ / ٣٦٨)، و«الدين الخالص» (٥ / ١٣٤).

متخاشِعينَ، مشاةً غير راكبينَ، مقدِّمينَ الصدقة، وقادمين على التَّوبة، ونــادمين عن المعصيــة، إلى مصلَّى العيـد والجَبَّـانـة[1]؛ إلا في مكَّـة والقـدس، فإنهم يجتمعـون في المسجـد الحـرام والمسجد الأقصى، ويتضرَّعون إلى الله بالدُّعاء لرفع البلوى.

ففي «الكافي»[2] الذي هو جمع كلام محمد قال:

«لا صلاةَ في الاستسقاءِ، إنما فيه الدُّعاء.

بلغَنا عن النبيِّ ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ أنَّه خرج ودعا[3].

---

(١) هي الصحراء أصلًا، ثم أطلقت على المقابر؛ لأنها تكون فيها.

(٢) وفي «الحجة على أهل المدينة» (١ / ٣٣٦) خلاف ذٰلك، فقال فيه: «وأما نحن فنرى فيه صلاة».

وعبارة «الكافي» في «فتح القدير» (٢ / ٩١).

(٣) ورد ذلك في رواية بلفظ مختصر من حديث عبدالله بن زيد المازني عند مالـك في «المـوطـأ» (١ / ١٩٠)، و «المـدونـة» (١ / ١٦٧)، والبخاري في «الصحيح» (٢ / ٥١٥)، ومسلم في «الصحيح» (٢ / ٦١١)، والنســائي في «المجتبى» (٣ / ١٢٧)، وابن ماجـه في «سننـه» (١ / ٤٠٣)، والـطبراني في «الدعاء» (رقم ٦٥٦)، وغيرهم.

ولا حجة للحنفية فيه، فقد اتَّفق عليه الشيخان من عدة طرق، بذكر الصلاة فيه، بل زاد البخاري في «الصحيح»:

إنه جهر فيها بالقراءة.

وبلغنا عن عمر - رضي الله عنه - أنَّه صعد المنبر، فدعا، واستسقى[1].

ولم يبلغنا عن النبي ﷺ في ذٰلك صلاة؛ إلا حديثٌ واحدٌ، شاذٌّ[2]، لا يؤخذ به». انتهى.

---

(١) ثابت ذٰلك في «صحيح البخاري» (٢ / ٤٩٤)، و«سنن البيهقي» (٣ / ٣٥٢)، وهو توسله بدعاء عمه العباس، ولم يرد للصَّلاة ذكر فيه، وهٰذا لا ينفيها؛ كما هو ظاهر.

ولكن أخرج ابن أبي شيبة في «المصنف»، وسعيد بن منصور، ومن طريقهما البيهقي في «السنن الكبرى» (٣ / ٣٥١ - ٣٥٢) عن الشعبي قال:

خرج عمر يستسقي، فلم يزد على الاستغفار.

ورجاله ثقات؛ إلا أنه منقطع، فالشعبي لم يسمع من عمر رضي الله عنه.

وأخرجه ابن أبي شيبة، ومحمد بن الحسن في «الحجة على أهل المدينة» (١ / ٣٣٥) من طريق أخرى، فيها أبو مروان الأسلمي؛ قال النسائي:

«غير معروف».

ووثقه غيره.

انظر «الإرواء» (رقم ٦٧٣).

(٢) بل هو صحيح. أخرجه البخاري في «الصحيح» (٢ / ٤٩٢، ٥١٤، ٥١٥)، ومسلم في «الصحيح» (٢ / ٦١١)، ومالك في «المدونة» (١ / ١٦٧)، والنسائي في «المجتبى» (٢ / ١٢٧)، وأبو داود في «السنن» (رقم ١١٦٢)، وفيه ذكر أنه ﷺ صلى ركعتين، وسيأتي لفظه (ص ١٦).

قال المحقِّق الإمام ابن الهمام من أئمَّتنا الأعلام :

«وجهُ الشُّذوذ أنَّ فعلَهُ - عليهِ الصلاةُ والسلامُ - لو كانَ ثابِتاً ؛ لاشْتُهِرَ نقلُه اشتهاراً واسعاً بينَ الأنامِ ، ولَفَعَلَهُ عمر - رضي الله تعالى عنه - حين استسقى ، ولأنكروا عليهِ إذا لم يفعل ؛ لأنها كانت بحضرة جميع الصحابة ، لتوافر الكُلِّ في الخروجِ معه - عليه الصَّلاةُ والسلامُ - للاستسقاءِ .

فلمَّا لم يفعل ، ولم ينكروا ، ولم تشتهر روايتها في الصَّدْرِ الأول ، بل هو عن ابن عباس ، وعبد الله بن زيد على اضطراب في كيفيَّتِها عنهما[1] ؛ كان ذلك شذوذاً فيما حضره الخاصُّ والعامُّ ، والصَّغير والكبير .

ثم اعلم أنَّ الشُّذوذ يُراد باعتبارِ الطُّرقِ إليهم ، إذ لو تَيَقَّنَّا عن الصحابة المذكورين - رضي الله تعالى عنهم - رفعَه ؛ لم يبق إشكالٌ .

وإذا مشينا على ما اختارهُ شيخُ الإسلام - وهو الجوازُ مع عدمِ السُّنِّيَّةِ - ؛ فوجهه أنه عليه الصلاةُ والسلام إن فعله مرَّةً كما قلتم ؛ فقد تركه أخرى ، فلم يكن سنَّةً ؛ بدليل ما روي في «الصحيحين» أنَّ رجلاً

(١) كذا في «الأصل»! وفي «فتح القدير» (٢ / ٩٣) :
«. . . في كيفيتها عن ابن عباس وأنس» .

دخل المسجد ورسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قائم يخطب، فقال:

يا رسولَ اللهِ! هلكَتِ الأموالُ، وانقطَعَتِ السُّبُلُ، فادعُ الله أنْ يغيثَنا.

فقال ـ عليه الصلاة والسلام ـ:

«اللهمَّ أغِثْنا، اللهمَّ أغِثْنا، اللهمَّ أغِثْنا».

قال أنسٌ ـ رضي الله عنه ـ: فلا واللهِ ما نرى بالسماءِ من سحاب ولا قَزَعَةٍ، وما بيننا وبينَ سلْعٍ مِن بيتٍ ولا دار.

قال: فطلعتْ مِن ورائه سحابةٌ مثلُ التُّرْسِ، فلما توسطتِ السماءَ؛ انتشرت، ثم أمطرتْ[1]... الحديث»[2].

وقوله: «قَزَعَة» محركة: قطعة من السحاب.

---

(١) أخرجه البخاري في «الصحيح» (١ / ٥٠١) (رقم ١٠١٣)، ومسلم في «الصحيح» (٢ / ٦١٢)، وأبو داود في «السنن» (رقم ١١٧٤)، والنسائي في «المجتبى» (٣ / ١٦٠)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١ / ٣٢١ ـ ٣٢٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣ / ٣٥٥)، وابن الجارود في «المنتقى» (٩٨)، والطبراني في «الدعاء» (رقم ٩٥٧ و٩٥٨).

(٢) «فتح القدير» (٢ / ٩٣).

و (سلع): جبل بالمدينة. وقول الجوهري[1]: «السلع» خطأ؛ لأنه علم.

ذكره صاحب «القاموس»[2].

ثم الحديث الذي رُوِيَ من صلاته - عليه الصلاةُ والسلام - هوما في «السنن الأربعة» عن ابن عباس - رضي الله عنهما -:

خرج رسول الله ﷺ مُتَبَذِّلاً، متواضعاً، متضرِّعاً، حتى أتى المصلَّى، فلم يخطب خطبتكم هٰذه، ولكن لم يزل في الدُّعاء، والتَّضرُّع، والتكبيرِ، وصلى ركعتينِ؛ كما كان يصلي في العيدِ[3].

---

(١) انظر «الصحاح»، مادة (سلع).

(٢) انظر «القاموس»، مادة (سلع).

(٣) أخرجه أبو داود في «السنن» (رقم ١١٦٥)، والترمذي في «الجامع» (رقم ٥٥٥)، والنسائي في «المجتبى» (٣ / ١٥٦)، وابن ماجه في «السنن» (١ / ٤٠٣) (رقم ١٢٦٦)، وأحمد في «المسند» (١ / ٢٣٠، ٢٦٩، ٣٥٥)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢ / ٣٣١)، وابن حبان في «صحيحه» (رقم ٦٠٣ - موارد)، وعبدالرزاق في «المصنف» (٣ / ٨٤)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢ / ٤٧٣)، وابن الجارود في «المنتقى» (رقم ٢٥٣)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١ /٢٤١)، والحاكم في «المستدرك» (١ / ٣٢٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣ / ٣٤٧)، والدارقطني في «السنن» (٢ / ٦٧، ٦٨). =

صححه الترمذي .

وفي «الصحاح الست»[1] عن عبدالله بن زيد بن عاصم :

أنَّ رسول الله ﷺ خرج بالناس يستسقي ، فصلَّى بهم ركعتين ، وحوَّل رداءَهُ ، ورفع يديه ، فدعا ، واستسقى ، واستقبل القبلة .

زاد البخاري فيه :

جهر فيهما بالقراءة[2] .

وأما ما رواه الحاكم عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ وصحَّحه ، وقال فيه :

فصلَّى ركعتينِ ؛ كبَّر في الأولى سبع تكبيرات ، وقرأ بـ ﴿سبِّحِ اسمَ رَبِّكَ الأعْلَى﴾ ، وقرأ في الثانية : ﴿هلْ أتاكَ حديثُ الغاشِيَةِ﴾ ،

= والحديث حسن . حسنه الترمذي ، والحاكم ، ووافقه الذهبي ، وحسنه الألباني في «الإرواء» (رقم ٦٦٥) .

(١) هذه التسمية على طريق التغليب ، وفيها تساهل صريح ، والجادة تسميتها : «الكتب الستة» ؛ قال العراقي في «ألفيته» :

«ومَن عليها أطْلَقَ الصَّحيحا
فقدْ أتى تَساهُلاً صَريحا»

(٢) مضى تخريجه في الهامش من (ص ١٢)

وكبَّر فيها خمس تكبيرات[1].

فليس بصحيح كما زعم، بل هو ضعيف معارَض.

أما ضعفُه؛ فبمحمد بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمن بن عوف.

قال البخاري:

«منكر الحديث»[2].

والنسائي:

---

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٣٢٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣ / ٣٤٨)، والدارقطني في «السنن» (٢ / ٦٦)، وقال الحاكم:

«صحيح الإسناد».

وتعقبه الذهبي فقال:

«ضُعِّف عبدالعزيز»!

كذا قال، ووقع في «المستدرك»: «محمد بن عبدالعزيز»، فلعله سقط أو سبق قلم من المؤلف. ويؤكِّد هٰذا أن البيهقي قال عقبه:

«محمد بن عبدالعزيز هٰذا غير قوي».

قلت: ألان الكلام فيه، ولهٰذا تعقبه المارديني في «الجوهر النقي» (٣ / ٣٤٧) بنحو كلام المصنِّف الآتي قريباً - إن شاء الله -.

(٢) «التاريخ الكبير» (١ / ١٦٧) (رقم ٤٩٩).

«متروك»[1].

وأبو حاتم:

«ضعيف الحديث، ليس له حديث مستقيم»[2].

وابن حبان:

«يروي [عن الثقات] المعضلات، حتى سقط الاحتجاج به»[3].

وأما المعارضة[4]؛ فبما أخرجه الطبرانيُّ في «الأوسط» عن أنس

---

(١) «الضعفاء والمتروكين» (رقم ٥٢٨).

(٢) «الجرح والتعديل» (٨ / ٧).

(٣) «المجروحين» (٢ / ٢٦٤).

(٤) لم تقع معارضة بين الأحاديث، فالوارد في الحديث: «كما يصلي العيد»؛ بأن المراد: كصلاة العيد في عدد الركعات، والجهر بالقراءة، وكون الصلاة قبل الخطبة.

ويؤكد هٰذا ضعف رواية: «وكبَّر فيها خمس تكبيرات»؛ كما قدَّمناه، ولعلها من عدم ضبط أحد رواتها.

ووقع الحديث مفصَّلًا، وفيه تصريح بشبهها بصلاة العيد في القراءة فحسب.

راجع «مجمع الزوائد» (٢ / ٢١٢ - ٢١٣).

ـ رضي الله تعالى عنه ـ:

أنــه عليــه الصَّــلاةُ والســلامُ استسقى، فخَطَبَ قبلَ الصــلاة، واستقبل القبلةَ، وحوَّل رداءه، ثم نزل، فصلَّى ركعتين لم يكبِّر فيهما إلا تكبيرةً واحدةً[1].

وأخرج أيضاً عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال:

لم يزد عليه الصلاة والسلام على ركعتين؛ مثل صلاةِ الصُّبح[2].

وبـه قـال مالك، وأبو يوسف، ومحمد ـ رحمهم الله تعالى ـ.

وقال الشافعيُّ وأحمد:

يصلِّي كصلاةِ العيدِ.

وأمـا ما نسبـه ابن ملَك إلى الصَّـاحبينِ من تكبيـرات الـزوائـد؛ فشاذٌّ، مخالف لما ذكره غيرُه من المحققين.

ففي «مواهب الرحمٰن»:

---

(١) وعـزاه للطبـراني ابنُ الهمـام في «فتـح القـدير» (٢ / ٩٢ ـ ٩٣)، ولم يذكره الهيثمي في «المجمع» (٢ / ٢١١ ـ ٢١٦) في (باب الاستسقاء).

(٢) وعـزاه للطبـراني ابن الهمـام في «فتـح القـدير» (٢ / ٩٣)، ولم يذكره الهيثمي في «المجمع» (٢ / ٢١١ ـ ٢١٦) في (باب الاستسقاء).

«لا يُسَنُّ تكبيرات الزَّوائد عندنا وعند الإمام مالك في صلاة الاستسقاء، على الأصحّ. وقيل: يكبِّر. وهو قول الشافعي».

ثم قال:

«ويُسَنُّ عند محمد ركعتين جهريتين بلا تردُّد، وروي عن أبي يوسف الصلاة وعدمها».

يعني: بناء على ما ذُكر في «المبسوط» أنَّ أبا يوسف مع أبي حنيفة، وفي «الهداية» مع محمد.

وبهٰذا تبيَّن الاضطراب في كيفية الخطبة، فاختار محمد أنها كخطبة العيد، فتكون خطبتين يفصل بينهما بجلوس[1]، واختار أبو يوسف أنها خطبة واحدة.

وفي «مواهب الرحمن»:

«أنهما جعلا بعد الركعتين خطبة واحدة. وقيل: جعلاها بعدهما اثنتين».

---

(١) قال الإمام النووي:

«لم يثبت في تكرير خطبة العيد شيء».

وانظر بسط ذٰلك في كتابنا «القول المبين في أخطاء المصلين»، آخر (رقم ٦٤)، و«فقه السنة» (١ / ٣٢٢)، و«تمام المنة» (ص ٣٤٨).

وكذا وقع الاضطراب في وقوع الخطبة بعد الصَّلاة أو قبلها.

فقد روى الإمام أحمد في «مسنده» من حديث عبدالله بن زيد بن عاصم:

خرج - عليه الصلاةُ والسلامُ - يستسقي، فبدأ بالصلاة قبل الخطبة[1].

وبه قال الشافعي، وأبو يوسف، ومحمد - رحمهم الله تعالى -.

ولم يقل أحمد باستنان الخطبة، وذٰلك لازم ضعف الحديث.

وفي «سنن أبي داود» عن عائشة - رضي الله عنها - قالت:

شكى النـاسُ إلى رسـولِ اللهِ ﷺ قحـوط المطـر، فأمـرَ بمنبـرٍ، فوضِعَ له في المصلَّى، ووعدَ النَّاس يوماً يخرجونَ فيه.

قالـت: فخـرج ﷺ حيـن بدا حاجـبُ الـشمسِ، فقعـد على المنبر، فكبَّر، فحمد الله عزَّ وجلَّ، ثم قال:

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٤ / ٣٩ و٤١) من طريق مالك في «الموطأ» (١ / ١٩٠)؛ من طريق عبدالله بن أبي بكر عن عباد بن تميم به.

وأخرج مسلم في «صحيحه» (٣ / ١٤٤٧) (رقم ١٢٥٤) من حديث عبدالله بن زيد قال:

خرج رسول الله ﷺ يستسقي، فصلى ركعتين، ثم استسقى.

«إنَّكم شكـوتُم جدبَ ديـارِكم، واستِئْخارَ المطر عن [إبان] زمانه عنكم، وقد أمركم الله ـ عزَّ وجلَّ ـ أن تدعوه، ووعدكم أن يستجيب لكم».

ثم قال:

«الحمـد لله ربِّ العالمين، الرحمٰنِ الرحيمِ، ملكِ يومِ الدينِ، لا إلٰـه إلا الله، يفعـلُ ما يريـدُ، اللهمَّ أنت الله لا إلٰـه إلا أنت، الغنيُّ، ونحنُ الفقراءُ، أنزِلْ علينا الغيثَ، واجعَلْ ما أنزلتَ لنا قوَّةً وبلاغاً إلى حينٍ».

ثم رفع يديه، فلم يزل في الرَّفع حتى بدا بياضُ إبطيه. ثم حوَّل إلى النَّاس ظهره، وقلبَ ـ أو حوَّل ـ رداءَهُ، وهو رافعٌ يديهِ.

ثم أقبلَ على النَّاسِ، ونزلَ من المنبرِ، فصلَّى ركعتينِ.

فأنْشَـأ الله سحـابـةً، فرعدتْ وبرقتْ، ثم أمطرتْ بإذن الله، فلم يأتِ عليهِ السلامُ مسجدَهُ حتى سالتِ السيولُ، فلما رأى سرعتَهم إلى الكِنِّ[1]؛ فضحك حتى بدت نواجِذُهُ، فقال:

---

(١) الكِنّ: ما يرد البرد والحر من الأبنية والمساكن؛ كما في «لسان العرب» (١٣ / ٣٦٠).

«أشهدُ أنَّ الله على كل شيءٍ قديرٌ، وأنِّي عبدُهُ ورسولُهُ»[1].

ثم اعلم أنَّ أبـا حنيفـة لم يقـل بتقليب الرداء؛ لما روى أبو داود ـ وقال: غريب، وإسناده جيِّد[2] ـ:

استـسقى النبيُّ صلى الله تعـالى عليه وسلم وعليهِ خميصـةٌ

---

(١) أخرجه أبو داود في «السنن» (رقم ١١٧٣)، وابن حبان في «صحيحه» (رقم ٦٠٤ ـ موارد)، والحاكم في «المستدرك» (١ / ٣٢٨)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١ / ١٩٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣ / ٣٤٩)، والطبراني في «الدعاء» (رقم ٢١٧٠ ـ ٢١٧٤ ، ٢١٨٥).

وصححه الحاكم على شرط الشيخين! ووافقه الذهبي!!

وفيـه خالـد بن نزار، وشيخـه القـاسم بن مبرور؛ لم يخرج لهما الشيخان، وفي الأول كلام يسير لا يضره، ولا ينزل حديثه عن درجة الحسن.

وقال أبو داود:

«هٰذا حديث غريب، وإسناده جيد».

كما في «السنن» (رقم ١١٧٣)، و«تحفة الأشراف» (١٢ / ٢٢٥).

(٢) مقـولـة أبي داود هٰذه ليست في هذا الحـديث، وإنمـا في الحـديث السابق؛ كما بيَّنَّاه في تخريجه، وينقل المصنِّف هنا من «فتح القدير» (٢ / ٩٥)، ولا يبعـد أن تكـون كلمـة: (انتهى) الواردة بعد قليل إشارة إلى النَّقل منه، فما سبق عند المصنف نحو ما عند ابن الهمام، وهٰذه المقولة عنده أيضاً كما قلنا، والله تعالى أعلم.

سوداءُ، فأرادَ أنْ يأخُـذَ بأسْفَلِها، فيجْعَلَهُ أعلاها، فلما ثَقُلَتْ؛ قَلَبَها على عاتِقِهِ.

زاد الإمام أحمد:

وتحوَّل الناسُ معه.

رواه الحاكم في «المستدرك»، وقال:

«صحيح على شرط مسلم»[1]. انتهى.

فمـا جاء في بعض الـروايـات: «أنـه قلبـه تفـاؤلاً»، من تصرُّف الرواة؛ كما جاء مصرَّحاً به في «المستدرك» من حديث جابر وصححه، قال:

حوَّل رداءه ليتحوَّل القحط[2].

---

(١) أخـرجـه أحمـد في «المسنـد» (٤ / ٤١)، وأبو داود في «السنن» (رقم ١١٦٤)، والطـحـاوي في «شـرح معـاني الآثـار» (١ / ٣٢٤)، والحـاكم في «المستدرك» (١ / ٣٢٧).

وسنده صحيح.

لكن ذكـر تحـول النـاس معه ـ وهي زيادة أحمد ـ شاذ؛ كما قاله شيخنا في «تمام المنة» (ص ٢٦٤).

(٢) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١ / ٣٢٦) وقال:

«صحيح الإسناد ولم يخرجاه». =

وفي «مسند» إسحاق:

لتتحول السنة من الجدب إلى الخصب.

ذكره من قول وكيع.

والمذهب أنَّ الإمامَ لا يقلب رداءَه عند أبي حنيفة وأبي يوسف. وأمر محمَّدٌ به بعد مضيٍّ صدرٍ من خطبته؛ لحديث ورد بذلك[1]، ولا يقلب الناس أرديَتَهم عندنا.

وقال مالكٌ والشافعيُّ:

يقلبون؛ لعدم إنكاره صلى الله تعالى عليه وسلم عليهم في تقليب أرديتهم، فكان تقريراً له.

والجواب: أنَّه إنما يتمُّ إن أعلم به، وهو ممنوع؛ لما ثبت أنَّه إنما حوَّل بعد تحويل ظهره إليهم.

ثم الحاصل من الروايات الحديثيَّة وكذا الروايات الفقهية من الأئمة الحنفية؛ أنه لا يصلي صلاة الاستسقاء بالتكبيرات الزَّوائد، مع

= وقال الذهبي في «التلخيص»:

«غريب عجيب صحيح».

وصرح به الإمام أحمد في «مسائل أبي داود» (ص ٧٤).

(١) ومضى لفظه (ص ٢٢)

رفع الأيدي، بل ولو اقتدى أحدُ بشافعي المذهب لا يرفع اليدَ معه، كما لو اقتدى به في الصلوات الخمس، وكذا في دعاء القنوت ونحوه(1).

وهل يكبر معه أو لا؟ احتمالان، ولم أرَ مَن صرَّح بمنعه، ومقتضى عدم استنانه على الأصح منعه.

وحيث لا يكبِّر، ولا يرفع اليد في الزَّوائد، فإذا كبَّر تكبيرة الافتتاح، ووضع يده تحت سرته؛ لا يرسلها(2)، وأما إن تبع المكبِّرَ الرافِعَ؛ فلا يضع بين التكبيرات، بل يرسل؛ كما هو مقرَّر في صلاة العيد.

ثم قال أئمتنا:

---

(1) الثابت عن النبي ﷺ في الأحاديث الكثيرة ـ وجمعها الإمام البخاري في جزء حديثيّ ـ رفع اليدين عند الركوع، وعند القيام منه، وكذا في دعاء القنوت. فتنبَّه.

(2) حديث وضع اليدين تحت السرة ضعيف.

راجع: «نيل الأوطار» (٢ / ٢٠٣)، و«إبكار المنن في تنقيد السنن» (ص ١١٦)، وكتابنا «القول المبين في أخطاء المصلِّين» (رقم ١٩).

أما إرسال المصلِّي يديه وعدم قبضه بهما فهو مخالف للسنَّة؛ كما وضحه المصنف في رسالة «شفاء السالك في إرسال مالك»، انظرها بتحقيقنا، نشر المكتب الاسلامي في بيروت ودار عمار عمان.

«لو صلُّوا فرادى؛ جاز»[1].

مفهومه أنه لو صلَّوا بجماعة من غير خطبة؛ لا يجوز عندهم، والظاهر من كلامهم أن يكون مكروهاً؛ كما حققه ابن الهمام، حيث قال:

«ثم الجواب عن أبي حنيفة بما ذكروا في عدم الأخذ به ـ أي بالحديث الذي فيه الصلاة والخطبة ـ لشذوذه، ويلزمه أنَّهم لو صلَّوا بجماعة كان مكروهاً، ويدل عليه قول الحاكم في «الكافي»:

ويكره صلاة التطوُّع بجماعة؛ ما خلا قيام رمضان، وصلاة الكسوف، لكنه خلاف ما ذكر شيخُ الإسلام أنه لو صلَّوا بجماعة؛ جاز، لكن ليس بسنَّة»[2].

والأولى أن يقتدي أوَّلاً بالإمام الأقدم، وقوله الأقوم الأقرب إلى الصواب؛ كما ذهب إليه عمرُ بنُ الخطاب ـ رضي الله تعالى عنه ـ، ثم يصلِّي جماعةً مع الخطبة على طريق صاحبيه في اليوم الثاني، ثم على مذهب الإمام الشافعي في اليوم الثالث؛ ليكون جامعاً بين روايات

---

(١) في «الهداية» (٢ / ٩١ ـ مع فتح القدير):
«. . . فإن صلَّى الناسُ وحداناً جاز».

(٢) «فتح القدير» (٢ / ٩١ ـ ٩٢).

الأئمَّـة، وحـاوياً لما صدر عن سيِّد الأمَّة، وكاشفِ الغمَّة، والذي جعل اختلاف أمته رحمة[1]؛ لكونه رحمة للعالمين، ونعمةً للمؤمنين.

ولا يبعد أن يأمر القاضي للشافعية أنْ يدعوا عَقِيب الصَّلواتِ الخمس[2] على مقتضى مذهبهم؛ لما قال ابن العز:

«الـذينَ قالـوا بمشـروعية صلاة الاستسقاء لم يقولوا بتعيُّنها، بل هي على ثلاثة أوجه:

تارة يدعون عَقيبَ الصلوات.

وتارة يخرجون إلى المصلَّى، فيدعون من غير صلاةٍ.

وتارة يصلُّون بجماعة ـ أي مع الخطبة ـ ويدعون.

وأبو حنيفة لم يبلغه [الوجه] الثالث»[3].

قلت: قد بلغـه الكُـلُّ قبـل الكُـلِّ، والكُلُّ عِيالٌ عليه في الكُلِّ،

---

(١) والحديث الوارد في ذٰلك موضوع؛ كما في «السلسلة الضعيفة» (رقم ٥٧).

(٢) لم يكن ﷺ يجهـر بالـدُّعـاء والـذكر على إثر الصلاة دائماً، ولا يظهرها للناس في غير مواطن التَّعليم، ومخالفة ذٰلك مخالفة شرعية؛ كما بسطته في كتابي «القول المبين في أخطاء المصلين» (رقم ٥٢).

(٣) ومقولة ابن العز في «فتح القدير» (٢ / ٩١) بحروفها.

على ما اتَّفق عليه الكُلُّ، وقد سبق بيانُه بما ظهر برهانُه، وعلا شأنُه، وخفض مَن شانَهُ[1].

هٰذا، وينبغي أن يدعو الله، ويحمده، ويصلِّي على النبيِّ ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قائماً، مستقبل القبلة، رافعاً يديه؛ لقول أنس ـ رضي الله تعالى عنه ـ:

إنَّ النبيَّ ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ كان لا يرفع يديه في شيء؛ إلا في الاستسقاء.

يعني على وجه المبالغة؛ لقوله:

فإنه كان يرفعُ يديهِ حتى يُرى بياضُ إبطيهِ، ومد يديه، وجعل بطونهما مما يلي الأرض[2].

رواه أبو داود عنه.

---

(١) أي: عابه.

(٢) أخرجه البخاري في «الصحيح»: (٢ / ٢١)، ومسلم في «الصحيح» (رقم ٨٩٥)، والنسائي في «المجتبى» (٣ / ١٥٨)، وأبو داود في «السنن» (رقم ١١٧٠)، والدارمي في «السنن» (١ / ٣٦١)، وأحمد في «المسند» (٣ / ١٨١ - ١٨٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣ / ٣٥٧)، والطبراني في «الدعاء» (رقم ٩٥٩ و٢١٧٥).

وروى أيضاً عميرٌ مولى بني آبي اللحم أنَّه رأى النبيَّ ﷺ يستسقي عند أحجار الزَّيتِ قريباً من الزَّوْراء، قائماً، يدعو؛ يستسقي رافعاً يديه قِبَلَ وجهه، لا يجاوز بهما رأسه[1].

والجمع بين الحديثين هو الجمعُ بين الفعلين، فتارة يجعل بطونهما مما يلي الأرض، وهو حين تطلب رفع النِّقمة والبلوى من القحط، والغلاء، والوباء، وسائر البلايا، وتارة يجعل بطونهما إلى السماء، وهو حين الثَّناء، والدعاء باستنزال الرحمة، والاستغفار، وطلب التوبة وحسن الخاتمة.

ويقول: الحمد لله حمداً يوافي نعمه، ويكافىء كرمه.

والحمد لله رب العالمين [حمداً كثيراً طيباً مباركاً][2].

الحمد لله على كل حال، ونعوذ بالله من حال أهل النار.

---

(١) أخرجه أبو داود في «السنن» (رقم ١١٦٨)، والترمذي في «الجامع» (رقم ٥٥٧)، والنسائي في «المجتبى» (٣ / ١٥٨)، وأحمد في «المسند» (٥ / ٢٢٣)، وابن حبان في «صحيحه» (رقم ٦٠١ ـ موارد)، والحاكم في «المستدرك» (١ / ٣٢٧)، والطبراني في «الدعاء» (رقم ٢١٧٧).

وإسناده حسن.

(٢) ما بين المعقوفين من هامش الأصل.

ويكثر الاستغفار، ويظهر التوبة بعد الاعتراف والإقرار، ويرجع عمَّا هو عليه من الكبائر والصَّغائر مع الإصرار، ويبتدىء بما ورد في الآثار من دعاء سيِّد الاستغفار، وهو:

«اللهمَّ أنتَ ربي لا إله إلا أنت، خلقْتَني، وأنا عبدُك، وأنا على عهدِك ووعدِك ما استطعتُ، أعوذُ بك من شرِّ ما صنعتُ، أبوءُ لك بنعمتِكَ عليَّ، وأبوءُ بذنبي، فاغْفِرْ لي، فإنه لا يغفرُ الذُّنوبَ إلا أنت»[1].

ويقول:

﴿لا إلَهَ إلا أنتَ سُبحانَكَ إنِّي كُنْتُ مِن الظَّالِمينَ﴾[2] أربعين مرة. ويقول:

---

(١) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٧ / ١٥٠)، و«الأدب المفرد» (رقم ٦١٧)، والنسائي في «المجتبى» (٨/ ٢٧٩)، و«عمل اليوم والليلة» (رقم ١٩ ، ٤٦٤ ، ٥٨٠)، والترمذي في «الجامع» (رقم ٣٣٩٣)، وأحمد في «المسند» (٤ / ١٢٢ ، ١٢٥)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠ / ٢٩٦)، والطبراني في «الكبير» (٧ / ٣٥٠ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦)، و«الأوسط» (رقم ١٠١٨)، و«الدعاء» (رقم ٣١٢ - ٣١٦)؛ من طرق عن شداد بن أوس - رضي الله عنه - مرفوعاً.

(٢) الأنبياء: ٨٧.

﴿رَبَّنا إنَّنا آمَنَّا فاغْفِرْ لنا ذُنوبَنا وقِنا عَذابَ النَّارِ﴾(١).

﴿رَبَّنا اغْفِرْ لنا ذُنوبَنا وإسْرافَنا في أمْرِنا وثَبِّتْ أقْدامَنا وانْصُرْنا على القَوْمِ الكافِرينَ﴾(٢).

﴿رَبَّنا ظَلَمْنا أنْفُسَنا وإنْ لَمْ تَغْفِرْ لنا وتَرْحَمْنا لَنَكونَنَّ مِن الخاسِرينَ﴾(٣).

﴿ربَّنا آمَنَّا فاغْفِرْ لنا وارْحَمْنا وأنتَ خيرُ الرَّاحِمينَ﴾(٤).

﴿ربَّنا اغْفِرْ لنا ولإخوانِنا الذينَ سَبقونا بالإيمانِ ولا تَجْعَلْ في قُلوبِنا غِلاًّ للذينَ آمَنوا رَبَّنا إنَّك رؤوفٌ رحيمٌ﴾(٥).

﴿رَبَّنا أتْمِمْ لنا نورَنا واغْفِرْ لنا إنَّك على كُلِّ شيءٍ قديرٌ﴾(٦).

اللهمَّ اغفر لي ما قدَّمتُ، وما أخَّرْتُ، وما أسرفتُ، وما أسررتُ، وما أعلنتُ، وما أنتَ أعلمُ به مني، أنتَ المقدِّم، وأنت المؤخِّر.

---

(١) آل عمران: ١٦.

(٢) آل عمران: ١٤٧.

(٣) الأعراف: ٢٣.

(٤) المؤمنون: (١٠٩).

(٥) الحشر: ١٠.

(٦) التحريم: ٨.

أستغفـر الله، أستغفـر الله، أستغفـر الله الذي لا إله إلا هو الحيَّ القيومَ وأتوبُ إليه.

أشهدُ أنَّ الله على كل شيءٍ قديرٌ، وأنَّ الله قد أحاطَ بكلِّ شيءٍ علماً.

اللهمَّ اغْفِرْ لأمةِ محمدٍ، اللهمَّ ارحَمْ أمَّةَ محمَّدٍ، اللهم اسْتُرْ أمَّةَ محمَّدٍ، اللهمَّ اجْبُرْ أمَّةَ محمدٍ، اللهم أصلح أمَّةَ محمد.

اللهم اغفـر لنـا أجمعين، وشارِكنا في دعاء الصالحين، واجعَلْنا من المقبـولين، ولا تردَّنـا خائِبين، ولا عن بابـكَ مطرودينَ، برحمتِكَ يا أرحَمَ الراحمين، يا أرحَمَ الراحمينَ، يا أرحَمَ الراحمينَ.

يا ذا الجلالِ والإكرام، نسألكَ أن تحيي قلوبنا بنور معرفتكَ أبداً يا قريب، يا مجيب.

اللهم لا تدعْ لنا ذنباً إلا غفرتَهُ، ولا همًّا إلا فرَّجْتَهُ، ولا حاجةً إلا قضيتَها.

واغـوثـاه، واغـوثـاه، واغوثاه، يا غياث المستغيثينَ أغِثنا، اللهم أغِثنا، اللهم أغِثنا.

اللهم اسقنا، اللهم اسقنا، اللهم اسقنا الغيثَ ولا تجْعَلْنا مِن القانِطينَ.

اللهمَّ اسقِنــا غيثــاً، مُغيثــاً، مُريعــاً، هنيئــاً، مريئــاً، غَدَقــاً[1]، مجلَّلاً[2] سحًّا[3]، طبقاً[4]، دائماً، نافعاً غير ضارٍّ، عاجلاً غير آجل.

اللهمَّ إنَّ بالبـلادِ والعبـادِ والخلق مِن اللأْواء والضَّنكِ ما لا نشكو إلا إليك.

اللهمَّ أنبِتْ لنــا الـزَّرْعَ، وأدِرَّ لنـا الضَّـرْعَ، واسقِنـا من بركـاتِ السماءِ، وأنْبِتْ لنا من بركاتِ الأرضِ.

اللهمَّ إنـا نستغفـرُك، فإنـك كنتَ غفـاراً، فأرْسِـلِ السماءَ علينا مِدْراراً (ويكررها مراراً).

اللهمَّ ادفعْ عنا البلاءَ، والوباءَ، والقحْطَ، والغلاءَ.

اللهُمَّ حسِّنْ أخلاقنا، وسهِّلْ أرْزاقنا.

اللهمَّ إنا نسألكَ علماً نافعاً، ورزقاً واسعاً، وشفاءً من كل داءٍ.

---

(١) الغدق: المطر الكبار القطر؛ كما في «النهاية» (٣ / ٣٤٥).

(٢) أي: يجلل الأرض بمائه أو بنباته، ويروى بفتح اللام على المفعول؛ كما في «النهاية» أيضاً (١ / ٢٨٩).

(٣) سحاً: دائم الصَّبِّ؛ كما في «النهاية» (٢ / ٣٤٥).

(٤) طبقاً: أي: عاماً واسعاً؛ كما في «النهاية» (٣ / ١١٣).

اللهمَّ [يسِّرْ][1] أمورنا مع الراحة لقلوبنا وأبداننا.

اللهمَّ أعنَّا على ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتكَ، وتوفيق طاعتك، واجتناب معصيتك.

اللهمَّ، يا غنيُّ يا حميدُ، يا مبدىء يا معيدُ، يا رحيم يا ودودُ، أغْنِنا بحلالك عن حرامِك، وبطاعتك عن معصيتِك، وبفضلِكَ عمَّن سواك.

اللهمَّ أحْسِنْ عاقِبتَنا في الأمور كُلِّها، وأجِرْنا مِن خِزْيِ الدُّنيا وعذابِ الآخرةِ.

اللهمَّ زِدْنا ولا تَنْقُصْنا، وأكْرِمنا ولا تُهِنَّا، وعافِنا واعْفُ عنَّا، وكنْ لنا ولا تَكُنْ علينا.

اللهمَّ اقسمْ لنا مِن خشيتِكَ ما تحولُ بهِ [بينَنا][2] وبين معاصيكَ، ومِن طاعتِك ما تبلِّغُنا بهِ جنَّتَك، ومِن اليقينِ ما تُهَوِّنُ بهِ علينا مصائبَ الدُّنيا، ومتِّعْنا بأسماعِنا وأبصارِنا وقوَّتنا ما أحْيَيْتنا، واجْعَلْ ثأرَنا على مَن ظلَمنا، ولا تجْعَلْ مصيبَتَنا في دينِنا، ولا تجعلِ الدُّنيا أكبرَ همِّنا، ولا مبلغ علمنا، توَفَّنا مسلمينَ، وألْحِقْنا بالصَّالِحين، وأدْخِلْنا

---

(١) ما بين المعقوفين من هامش الأصل.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

الجنَّة آمنينَ، برحمتِكَ يا أرْحَمَ الراحِمينَ.

﴿رَبَّنا آتِنا في الدُّنيا حسنةً وفي الآخِرَةِ حسنةً وقِنا عذابَ النارِ﴾(١).

﴿رَبَّنا إنَّنا سمِعْنا منادياً يُنادي للإيمانِ أنْ آمِنوا بربِّكُم فآمَنَّا ربَّنا فاغْفِرْ لنا ذُنوبَنا وكَفِّرْ عنَّا سيِّئاتِنا وتوفَّنا معَ الأبرارِ. ربَّنا وآتِنا ما وَعَدْتنا على رُسُلِكَ ولا تُخْزِنا يومَ القيامَةِ إنَّك لا تُخْلِفُ الميعادَ﴾(٢).

﴿ربَّنا لا تُؤاخِذْنا إنْ نَسينا أوْ أخْطأْنا ربَّنا ولا تَحْمِلْ علينا إصْراً كما حَمَلْتَهُ على الذينَ مِن قبلِنا ربَّنا ولا تُحَمِّلْنا ما لا طاقةَ لنا بهِ واعْفُ عنَّا واغْفِرْ لنا وارْحَمْنا أنتَ مولانا فانْصُرنا على القومِ الكافِرينَ﴾(٣).

اللهمَّ صلِّ على محمدٍ، وعلى آلِ محمدٍ، كما صليتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ، إنَّك حميدٌ مجيدٌ.

اللهمَّ باركْ على محمدٍ، وعلى آلِ محمدٍ، كما باركتَ على إبراهيمَ، وعلى آلِ إبراهيمَ، إنَّك حميدٌ مجيدٌ(٤).

---

(١) البقرة: ٢٠٠.

(٢) آل عمران: ١٩٣ ـ ١٩٤.

(٣) البقرة: ٢٨٦.

(٤) الدعاء المذكور فيه من المأثور وغير المأثور، والمأثور الوارد فيه ليس =

وصلِّ على جميع الأنبياءِ والمرسلين، وعلى ملائكَتِك المقرَّبين، وعلى عبادك الصالحين، وعلى أهلِ طاعتكَ أجْمعينَ، وارحمنا معهم، وارزقنا شفاعَتَهُم، واحْشرنا معهم، برحمتك يا أرحمَ الراحمينَ.

سبحانَ ربِّك ربِّ العزَّة عما يصفون، وسلامٌ على المرسلينَ والحمدُ لله ربِّ العالمينَ[1].

تمت بحمد الله

□□□□□

=كله في الاستسقاء، كدعاء سيد الاستغفار وغيره.

وانظر الدعاء المأثور في الاستسقاء في كتاب «الدعاء» للإمام الطبراني (٣ / ١٧٧٣ ـ وما بعدها).

(١) انتهيتُ من التعليق عليها وتخريج أحاديثها بعد ظهر يوم الأربعاء، الثالث عشر من شهر رمضان المبارك، سنة ١٤٠٩هـ.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتب مشهور حسن سلمان.

فهرس الأحاديث النبوية

فصلَّى ركعتين، كبَّر في أولى سبع تكبيرات ١٦

لم يزد عليه الصلاة والسلام على ركعتين مثل صلاة الصبح ١٩

□□□□□

فهرس الموضوعات والمحتويات

الصفحة